سياسة تعيين ولاة أرمينيا في العصر العباسي الأول ١٣-٢٢٧هـ/٧٤٩-٨٤١م

د. سناء عبدالله عزيز الطائي

مركز الدراسات الإقليمية / جامعة موصل

الملخص

عندما خرج العرب المسلمون مبشرين بالإسلام من جزيرتهم كانت أرمينيا من جملة الأقاليم ألتي وصلت أليها جيوش الفتح الإسلامية بعد تحرير الشام والجزيرة وبلاد فارس وأذربيجان .

لقد كان لأرمينيا مكانة عسكرية بالنسبة للعرب المسلمين بسبب وجود مدن لها استراتيجية في صراع الخلافة العباسية ضد الروم البيزنطيين، والاستفادة من موقعها الاستراتيجي في تهديد الامبراطورية البيزنطية ،وبعد فتح أرمينيا قام العرب بإيجاد نظام اداري اعتبرت فيه أرمينيا وحدة ادارية خاصة كانت تسمى آنذاك (ولاية أرمينيا)، وكانت تدار من قبل الأمراء الذين كانوا يحملون لقب (أمير الأرمن).

والولاية هي أن يقوم الخليفة باختيار أحد الأشخاص ممن تتوفر فيه المواصفات المطلوبة ،بتوليته ليقوم مقامه في حكم الولايات وتصريف شؤونها، ولقد ظهرت الحاجة الى الاستعانة بالولاة لإدارة أرمينيا ،ويعد عامل الكفاءة من لعوامل المهمة في تحديد شخصية الوالي ،وكان إقليم الجزيرة الفراتية وأرمينيا وأذربيجان غالبا ما تجمع تحت أمرة وال واحد ،أو أن يكون للجزيرة وحدها وال واحدها ولأرمينيا وأذربيجان وال آخر.

Armenias Rulers Appointment policY the Abasside first Aqe 132-227 A.H.T 749-841 A.C

Dr. Sana Abdullah Aziz al Tai

Center for Regional Studies / University of Mosul

Abstract

Lebanon When Arab muslim started callinq for Islam from their peninsuIa, Armenid was one of the province to which the IsLamic Conguest armies had arrived after the conquest of Syria Arabian peninsuIa.persia and Azerbaycan.

Armenia has had a m ilitary standing for arab musLims as for cities of strategic importance within the Abasside caliphate agauist theroman and to make use of its strategic position to threat the byzantine empire. After the conquet of Armenia,Arabs founded an administrative system under which Armenid was considered a special administrative unit called at that time (Armenia province)managed by those held the title of "the prince of the Armenians".

"Willaya" means that the caliph selects a person who has the demanded features for rulling to represent him in rulling and managing the provinces .there was a need for the assistance of rullers to administer Armenia , Eff icieny was of the significant factors to identify the personality of the ruller. The Euphrates peninsula province,Armenia and Azerbaycan mostly were all put under the command of one ruller or that the peninsula under a ruller,and that Armenia and azerbaycan belong to another ruller.

المقدمة:

تعد سياسة تعين ولاة أرمينيا في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٢٧هـ/٧٤٩-٨٤١م)،من المواضيع المهمة التي تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الحضارة العربية الاسلامية ألا وهو الجانب الاداري وتحديدا نظام الولاية في أرمينيا ،فبعد توسع الدولة العربية الاسلامية كان لابد من وجود ولاة يديرون شؤون المناطق المحررة بتفويض من الخليفة ،ولقد أولى الخلفاء العباسيون اهمية كبيرة لاختيار الولاة في أرجاء الدولة العربية الاسلامية وخاصة أرمينيا.

ومن هنا انبثقت فكرة دراسة تعيين ولاة أرمينيا في العصر العباسي الأول ووقع اختيارنا على هذا المفصل المهم ،يدفعنا في ذلك هاجس علمي لتسليط الضوء على الية اختيار العمال والولاة في تلك البقعة المهمة ،خصوصا وان ارمينيا لم تكن مدينة عادية وانما مدينة لها تنظيمها الاداري الخاص بها وذلك دليل على مكانة هذه المدينة عند الخلفاء العباسيين ومن أجل اماطة اللثام عن تلك المدينة كان لابد من افراد دراسة عنها لذلك تم اختيار هذا البحث وهذه الدراسة . وتأتي اهمية هذه الدراسة من ان لا توجد دراسة مستقلة عن هذا الموضوع.

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج العلمي التاريخي القائم على البحث والتقصي وربط الأحداث التاريخية ومناقشتها وتحليلها واستنباط النتائج منها وذلك لتقديم صورة واقعية وحقيقية قدر الامكان عن سياسة الخلفاء ألعباسيين في تعيين عمال(الولاة) في ارمينيا خلال العصر ألعباسي الاول والذي يعد بحق جزاء من الصورة المشرقة والراقية عن حضارة الدولة العربية الاسلامية ولاسيما أن أمتنا تمر بأصعب الظروف والتحديات التي تحاول طمس معالم حضارتنا الاسلامية والتقليل من الدور الفاعل لها والذي قدم اعظم خدمة للإنسانية .

أولا– الموقع:

يصعب على الباحثين تثبيت حدود أرمينيا الادارية ،وذلك بسبب تعرض هذه الحدود لتبدلات عديدة ،بسبب الحروب ألتي كانت تدور بين الفرس والروم ، فضلا عن أن الجغرافيين العرب لم يزودونا بمعلومات كافية عن المنطقة في تلك الفترات التاريخية .

الا ان في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ،قدم عدد من المؤرخين والجغرافيين معلومات عن تلك المنطقة ،كانت لنا مصدرا مهما في رسم خارطة المنطقة، ومن هؤلاء ألمؤرخين ابن الفقيه والاصطخري وغيرهم من المؤرخين الجغرافيين.

وبحسب توصيفات المؤرخين تمتد أرمينيا من مدينة برذعة الى مدينة باب الابواب شرقا ، ويحدها من الشمال جبل القبق ، ويحوي هذا الجبل عددا من الممالك هي اللكز والسرير واللان وطبرستان ،ومن الغرب يحدها بلاد الروم(١) ، ويحدها من الجنوب العراق وبعض من حدود الجزيرة(٢).

وأرمينيا عبارة عن هضبة ترتفع تدريجيا من المنخفض الأوسط الذي يجري فيه نهر الرس الى جهة الغرب ، وتكون القسم الشرقي من هضبة الاناضول(٣)، وتحتوي هضبة أرمينيا مرتفعات جبلية تشغل جزءا كبيرا منها ، وتمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بصورة متوازية ،وخصوصا في القسم الغربي منها الى البحر الأسود، اما نهاية السلسلة الجبلية تمتد الى الجنوب الشرقي ،وتصل بحر قزوين(٤) ، ويقطع هذا الجبل ممران احدهما باتجاه مدينة باب الابواب ،والثاني عن طريق قلعة باب اللان ، ويحرس هذه القلعة كل يوم الف رجل من اهلها مرتين بالليل والنهار(٥).

وكانت أرمينيا حسب التقسيمات الادارية تقسم الى اربعة اقسام وعلى الشكل الآتي(٦)،أرمينيا الأولى وتتألف من السياجان وآران وتفليس وبردعة والبيلقان وقبلان وشيروان .

أرمينيا الثانية وتتألف من جزران وسوغدابيل وباب فيروز آباد واللكز.

أرمينيا الثالثة تتألف من البسفجان ودبيل وسيراجتاير وبكريواند ونشوى.

أرمينيا الرابعة تتألف من سميساط وخلاط وقاليقيلا وارجيش وباجنايس.

ومن الجدير بالذكر أن الجغرافيين العرب الذين يتحدثان عن التقسيمات الادارية لأرمينيا التاريخية هما البلاذري ت (٢٧٩هـ/٨٩٢م) وابن الفقيه ت(٢٩٠هـ/٩٠٢م)، بينما بقية المؤرخين كالاصطخري وابن حوقل والمقدسي فانهم لا يتكلمون حول ذلك لأنه لم يكن ذلك التقسيم موجودا في عصرهم[٧]،ان التنوع وعدم الوضوح في المعنى ألحقيقي لتلك التعابير كان نتيجة عدم استقرار اوضاع اقاليم الخلافة ،وكان النصف الجنوبي تابعا لبلاد فارس ،وكان يحكم أرمينيا حاكم عربي بشكل مباشر أو اغير مباشر وكانت اذربيجان والجزيرة مع مقاطعات ما بين النهرين ألشمالية تحكم من قبل حاكم واحد[٨].

ثانيا- فتح أرميني

كانت لأرمينيا مكانة عسكرية بالنسبة للعرب بسبب وجود مدن ومقاطعات لها أهمية استراتيجية في صراع الخلافة العباسية ضد بيزنطة ، والاستفادة من موقعها الاستراتيجي في تهديد الامبراطورية البيزنطية ، فيذكر البلاذري[٩] ان عثمان كتب الى حبيب بن مسلمة الفهري يأمره بغزو ، فخرج في ستة آلاف ، ويقال ثمانية آلاف من اهل الشام والجزيرة ،وامره بالسير الى بلاد أرمينيا ، فسار حبيب من الشام يريد بلاد الجزيرة ، ثم رحل من بلاد الجزيرة الى أرمينيا[١٠].

وفي رواية اخرى لابن اعثم الكوفي[١١]، ان معاوية بن ابي سفيان دعا رجلا من قريش يقال له حبيب بن مسلمة الفهري ،فضم اليه أربعة آلاف فارس والفي راجل ،وامره بالسير الى أرمينيا ، ويبدو ان هناك اتفاقا بين رواية البلاذري وبن اعثم الكوفي، ويتطابق هذا وسياسة الخلفاء في اعطاء صلاحيات وسلطات واسعة للولاة للتصرف في تلك المناطق النائية.

ويذكر البلاذري[١٢] ان حبيب بن مسلمة الفهري من الارجح انه بدأ حركته من مدينة ملطية[١٣]، بعد ان اسكنها معاوية بن ابي سفيان أهل الشام والجزيرة واصبحت طريقا للصوائف ،اذ ان موقع ملطية الجغرافي يجعلها من أهم المنافذ المؤدية الى هضبة الاناضول الشرقية لوقوعها في سهل على حوض نهر الفرات ألذي ينبع من جبال مدينة قاليقيلا الارمينية ،وهو يعد من المنافذ المهمة للوصول الى هضبة ارمينيا[١٤].

كانت مدينة قاليقيلا[١٥] مركزا لإقليم ارمينيا البيزنطية ،ومقرا للحاميات البيزنطية ، وعندما سمع السكان بتقدم حبيب بن مسلمة اليها خرجوا لقتاله لكنه استطاع ان يدحرهم فانسحبوا الى المدينة ، وتحصنوا بها فحاصرها حبيب الى ان طلب منه اهلها الامان على الجلاء او الجزية[١٦]، فوافق على هذا الطلب ودخل المدينة فترك كثيرا. من أهلها مدينتهم والتجأوا الى الدولة ألبيزنطية[١٧].

إن لسيطرة العرب على مدينة قاليقيلا اهمية كبيرة ،اذ ان موقع هذه ألمدينة الاستراتيجي بالقرب من الحدود البيزنطية وتحصيناتها القوية تجعلها قاعدة للجيوش الفاتحة فيما بعد[١٨] ،فجهز الروم جيشا عظيما ، ويذكر المؤرخون ان قوات من اللان والخزر شاركت بقيادة بند الارمينياق[١٩] ، ويشير ابن أعثم[٢٠] ان هذه القوات تمركزت قرب مدينة شمشاط[٢١].

لقد كان لأرمينيا مكانة عسكرية مهمة بالنسبة للعرب بسبب وجود مدن ومقاطعات لها أهمية استراتيجية في صراع الخلافة العباسية ضد بيزنطة فيما بعد[٢٢].

ثالثا– نظام الولاية في الدولة العربية الاسلامية:

الولاية: هو ان يقوم الخليفة باختيار احد الاشخاص ممن تتوفر فيه المواصفات المطلوبة لتوليته ليقوم مقامه في حكم الولايات وتصريف شؤونها[٢٣]، ولقد ظهرت الحاجة الى الاستعانة بالولاة لإدارة أرمينيا ، ويعد عامل الكفاءة والولاء من العوامل ألمهمة في تحديد شخصية الوالي ، وكان اقليم الجزيرة الفراتية وأرمينيا واذربيجان

غالبا ما تجمع تحت أمرة وال واحد ،او ان يكون للجزيرة وحدها وال ، ولأرمينيا وأذربيجان وال آخر[٢٤] .

لقد ابقى العرب بعد فتح أرمينيا على الانظمة الادارية المحلية التي كانت موجودة ووضعوا الى جانبها نظاما جديدا سار جنبا الى جنب مع التنظيمات الادارية السابقة ،وتعد أرمينيا الاقليم الوحيد في الدولة العربية الاسلامية الذي احتفظ بإدارة ثنائية تتكون من الامير العربي الذي يرأس الادارة العربية والى جانبه الملوك او البطارقة او الرئيس الذين يرتبطون به مباشرة ويكونون الادارة الفعلية على أرمينيا[٢٥]، واعتمدوا عدة عوامل في اختيار الولاة منها

-الاعتماد على السكان المحلين ومن المخلصين واصحاب الكفاءة .

-الاعتماد على القادة العسكريين الاكفاء واصحاب الولاء للخلافة العباسية .

-اعتمدوا على القادة من القبائل العربية المنتشرة في المنطقة والتي لها وزنها وقوتها .

-كذلك الاعتماد على افراد البيت العباسي .

١- ولاة ارمينيا من الملوك والبطارقة:

إن المؤرخين العرب لم يذكروا لقب ملك في جميع الاحيان وانما اطلقوا لقب صاحب مرة ومرة أخرى رئيس ، فعلى سبيل المثال ملك مسقط ، وملك البيلقان ، وملك شروان أو صاحب شروان او رئيس مدينة البلقان، وكان هذا في بداية الاسلام[٢٦].

اما البطارقة في العصر العباسي فكانوا يعينون من قبل الخليفة وبترشيح من قبل الامير وكانت علاقاتهم تتحدد بقوة الامير العربي وقدرته على مواجهة الاحداث، ويذكر البلاذري[٢٧] ان بطارقة الارمن بقوا في مناطقهم وقاموا بحمايتها ، وعندما يتولى مناطقهم وال عربي فأنهم "ان رأوا منه عفة وصرامة وكان في قوة وعدة ادوا

أليه الخراج وأذعنوا له في الطاعة والا اغتمزوا منه واستخفوا بأمره " ، ومن الأمثلة على ذلك عندما طلب يزيد بن اسيد السلمي من الخليفة ابو جعفر المنصور تعين ساهاك البرغتوني بطريق على أرمينيا .

وعين الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) انتز فاستي بطريقا على أرمينيا .

وعين الخليفة الرشيد في سنة (١٩٠هـ/٨٠٦م)اسوط بن سنباط بغرتوني بطريقا على أرمينيا ، في حين عين الخليفة المعتصم سهل بن سنباط بطريقا للبطارقة واعطاه تاج البطرقة نتيجة لتعاونه مع العرب في القبض على المتمرد بابك الخرمي وجمع له كور آران وجورجيا وأرمينيا[٢٨].

يعد الخليفة المعتصم اول من استحدث هذا المنصب الذي يعد من اولى محاولات العرب المسلمين في توحيد أرمينيا ،وجعلها تحت ادارة حاكم ارمني واحد،ويبدوان صاحب هذا المنصب كان يتمتع بنفوذ واسع وصلاحيات كبيرة ويشرف على البطارقة ،ويقع على عاتقه تنفيذ السياسة العليا التي تقررها الخلافة وهو اداة الاتصال بين الامير العربي في أرمينيا وبقية البطارقة[٢٩].

٢- ولاة أرمينيا من الارمن ولقب (امير الارمن):

إن لقب(مير الارمن) كان يمنح لحكام أرمينيا في حقبة الهيمنة البيزنطية بين نهاية القرن ٦موبداية القرن٧م، واستخدم هذا المصطلح بعد فتح أرمينيا من قبل العرب المسلمين ،كما كان يسمى امير الارمن ايضا بطريقا وهو تعبير عن الكلمة[٣٠].

وكان تنصيب امير الارمن يتم عبر بعض المراسيم فقد كان يدعو حاكم أرمينيا وأذربيجان والجزيرة الامراء ويعلن عن الامير الذي تقرر تسليمه حكم أرمينيا، ثم يمنح بعض الهدايا الثمينة من ثياب وذهب وخيول ،ويذكر انه تم منح امير آرآن

سهل سمباديان مبلغ مليون درهم فضي وحزاما مطعما بالأحجار الكريمة وتاجا لقاء خدماته ،ومن المحتمل ان امير الارمن ايضا كان يحصل على تاج البطرقة ويخضع مبدئيا لحاكم أرمينيا العربي[٣١].

وكان لأمير الارمن بعض المهام من قبيل جباية الضرائب ،وكان مسؤولا امام الخلافة عن عصيان او عدم طاعة الامراء الارمن ،وهو الذي ينظم او يحل الصراعات التي تنشب بين الامراء الارمن والامير العربي ومن واجباته ايضا الاشتراك مع قوات الفرسان في الحروب والمعارك التي تخوضها الخلافة ،وكان جميع الامراء الأرمن يخضعون لأمير البلاد وعلى رأسهم قائد الجيش وكان الامير يتبوأ ايضا منصب قائد الجيش وفي اوقات أخرى كان قائد الجيش يدير شؤون البلاد عند غيابه[٣٢].

ومن الآراء السائدة في التاريخ الأرمني والأوربي كان لكلمة الأرمنية أي عامل بالعربية معنى خاص في أرمينيا في عصر الخلافتين الأموية والعباسية ،وتشير المصادر ان حاكم أرمينيا كان يحمل لقب (قائد)ايضا ،وأحيانا اخرى كان يذكر أنه تم تعيين فلان على أرمينيا او حاكم او القائد الكبير[٣٣].

إن جميع التعابير المستخدمة فيها دلالة واضحة على أن الخليفة هو من يقوم بتعيين هؤلاء، ويستخدم المؤرخون العرب تعابير مثل (أمير) والتي تعني (القائد او الامر)أو كلمة (عامل) والتي تعني موظف او مسير الأعمال أو كلمة (والي)التي يقصد بها حاكم أو رئيس ، ولم يكن في الخلافة تسمية خاصة لهؤلاء المعينين ،ما دفع المؤرخين الى استخدام تعابير خاصة بهم ، فعلى سبيل المثال استخدم اليعقوبي[٣٤] مثلا تعبير (اقام واليا) والبلاذري[٣٥] تعبير (والي أرمينيا) او (ولاية فلان)، واستخدم بن الاثير[٣٦] كلمة (استعمل) أي عين عاملا أو (صاحب أرمينيا)،ان التنوع وعدم الوضوح في المعنى الحقيقي لتلك التعابير ربما كان يعبر عن عدم الاستقرار في تلك الفترة .

وتذكر المصادر انه في نهاية الخلافة الاموية ،وعندما كان مروان يحارب مناوئيه غداة انهيار الامويين وصل الجيش الأرمني الى بلاد ما بين النهرين بقيادة آشود بقرادوني لمساعدته ، وانفجر في ارمينيا عصيان في هذه الفترة بقيادة ألأمير كريكور ماميكونيان ، وعين حاكما للبلاد من عائلة الماميكونيانيين عوضا عن آشود، الا ان الخليفة لم يعترف بهذا التعيين وأعاد تعين آشود بقرادوني في منصبه ،ووصلت الصراعات بين العائلتين الأرمينيتين الى درجة فقئ عيني آشود بعد القبض عليه، بينما توفي كريكور بعد مدة قصيرة وذلك في سنة(١٣١هـ/٨٤٨م)[٣٧].

وفي سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م)تم تعيين ساهاك بن عم آشود اميرا لأرمينا ونال لقب أمير أرمينيا.

وفي سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م) تم اعادة تعيين آشود بقرادوني اميرا لأرمينيا وأستمر حكمه لمدة ١٧ عاما[٣٨].

ونال سمباذ بن آشود منصب قائد الجيش ، وبقي في منصبه مدة (٢٢)عام الى ان قتل سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م)[٣٩].

وعين البطريق (طازاد الأرمني) اميرا لأرمينيا وكان قد حارب قوات الخلافة لسنوات طويلة الى جانب القوات البيزنطية ،ونال شهرة كبيرة ، وبسبب خصومته مع الملكة (ايريني) انحاز الى العرب عندما كان هارون الرشيد وليا للعهد وكان ذلك سنة (١٦٤-١٧٠هـ/٧٨٠-٧٨٦م)، فكافأه هارون الرشيد وعينه اميرا لأرمينيا لقاء خدماته الكبيرة للجيش العربي ،وقد اعترض الأمراء الأرمن لأن طازاد كان عدوا سابقا للخلافة العربية ،الا أن هارون الرشيد أصر على تنفيذ اوامره ،وتم تعين طازاد اميرا على أرمينيا ،بينما تم تعين بقرادوني قائدا للجيش[٤٠].

٣- الولاة من القبائل والقادة :

خطط العباسيون لتوطيد الاستقرار في الجزيرة والأقاليم وتلبية مطالبهم وتعيين بعضهم في مراكز مرموقة ،كما انشؤوا القلاع والحصون العسكرية ،واولوا أهمية لتعيين الولاة ، وشحنوها بالمقاتلين وعملوا على تشجيع الجند على السكن في تلك المناطق ، وقاموا بزيادة العطاء عشرة دنانير وتخصيص معونة قدرها مائة دينار لكل منهم وبناء بيوت لإيوائهم واستقرار عوائلهم فيها(٤١).

ومن اوائل الولاة الذين تم تعيينهم في خلافة ابو العباس ألسفاح (١٣٢-١٣٦هـ-٧٥٠-٧٤٥م)،هو عبدالله بن محمد (المنصور) وقد جمعت له أرمينيا والجزيرة واذربيجان والموصل ،وأول ما قام به ألمنصور هو توجيهه محمد بن صول على رأس قوة من المقاتلين لقتال مسافر بن كثير ألذي تغلب عليه فحاربه حتى تمكن من قتله واستولى على أرمينيا(٤٢).

كما تم تعيين اسحاق بن مسلم العقيلي سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)،وجاء اسمه على النقود ولا تحتوي على تاريخ ضربها ، وقد انفجرت ثورة أرمينيا ألكبرى في عهده(٤٣).

وفي سنة (١٣٣هـ/ ٧٥١م) تم تعيين محمد بن صول حاكما على أرمينيا ،كما تم تعيين صالح بن صبيح الكندي الا أنه ابعد من منصبه في السنة التالية(٤٤) .

وتم تعيين ابو جعفر في سنة (١٣٤هـ/٧٥١م) واستمر في توليه ولاية أرمينيا الى أن استلم منصبه كخليفة في الدولة العباسية (١٧٣-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ،ويسميه المؤرخون ب(عبدالله ألآخر)(٤٥).

كما تم تعيين يزيد بن اسيد السلمي سنة (١٣٤هـ-٧٥٢م)ويذكر ان والدته كانت أرمينيا ،وهي ابنة بطريق(٤٦).

وبعد مجيء ابو جعفر المنصور ،عين الحسن بن قحطبة الطائي على أرمينيا (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٥- م) ، ولقد استطاع هذا القائد بقوته ان يخضع أرمينيا،

واستخدم مع السكان القسوة ،وخاصة في جباية الضرائب ،وفرض ضرائب جديدة[٤٧].

وفي خلافة المنصور تم تعيين يزيد بن اسيد السلمي أميرا على أرمينيا ،ولقد استمر لفترة طويلة ثم طلب من البطارقة عزله وذلك لقسوته وقد أستجاب المنصور الى طلبهم ،فعزله وكان ذلك سنة (١٥٣هـ/٧٧٠م)[٤٨].

وعين بكار بن مسلم العقيلي الذي لم يستمر أكثر من سنة حيث تم عزله وتعين ألحسن بن قحطبة ألطائي بدلا منه سنة(١٥٤هـ/٧٧١م)، وواجه الحسن بن قحطبة تمردا كبيرا منذ توليه أرمينيا ولقد تطلب القضاء على هذا التمرد جهدا كبيرا ،وطلب من الخليفة المنصور ان يمده بالمقاتلين، وأرسل له عشرين الف مقاتل واستمر التمرد الى سنة (١٥٥هـ/٧٧٢م)،الى ان تم القضاء عليه وتمكن الحسن بن قحطبة من اعادة الأمن والاستقرار الى أرمينيا[٤٩].

ثم أعاد المنصور يزيد بن ابي السلمي الى ادارة أرمينيا[٥٠] ، وقام يزيد ببناء مدن في أرمينيا خصصها للعرب ، وهي أرجيل الكبرى وأرجيل الصغرى وأسكنها لأهل فلسطين ،كما أنه فرض الضرائب على النفط المستخرج من منطقة شروان[٥١]، ولقد استمر يزيد بن ابي السلمي حتى خلافة المهدي الذي عين عثمان بن عمارة على امارة أرمينيا[٥٢].

وتم تعين وديع العباسي سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م) وهذا آخر حاكم على أرمينيا تم تعينه من قبل الخليفة المنصور ،وقد حكم فترة قصيرة ،وهو عم المؤرخ اليعقوبي[٥٣].

ومن الامراء البارزين في خلافة الهادي خزيمة بن خازم التميمي (١٧٠هـ/٧٨٦م)، الذي قام بتعبيد الطرق الحربية التي تصل الى دوين ونخجوان التي تعد مدخلا الى قلب أرمينيا[٥٤]، وكان من اشد الولاة في أرمينيا ،واستحدث نظام جديد في أرمينيا وهو تقدير الضريبة المفروضة على السكان على اساس المساحة ، وذلك لضمان حق الدولة في استيفاء الضرائب المقررة وبشكل يضمن سلامة التطبيق[٥٥].

وفي خلافة الرشيد تم تعيين يزيد بن مزيد الشيباني واليا على أرمينيا (١٧٢هـ/ ٧٨٨م)،ولقد كان له دور بارز في ضبطها ،وعم فيها الاستقرار بعد قضائه على الخارجين عن سلطة الخلافة[٥٦].

وفي سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م) تم تعيين عبيد الله بن المهدي حاكما على أرمينيا ،ولقد جاء ذكره على النقود[٥٧].

كما عين الرشيد سنة(١٧٥هـ/٧٩١م)عبد الكبير بن عبد الحميد العدوي حاكما لأرمينيا ، وحكم لمدة اربعة اشهر[٥٨].

وفي سنة (١٧٥هـ/٧٩٢م) تم تعيين الفضل بن خالد البرمكي حاكما على أرمينيا وأذربيجان وطبرستان والجبال وضرب أسمه على النقود فيها[٥٩].

وفي سنة(١٧٧هـ/٧٩٣م)عين الفضل بن يحيى البرمكي خالد بن يزيد بن أسيد السلمي حاكما على أرمينيا ، وجاء ذكر اسمه على النقود[٦٠].

وفي سنة(١٧٨هـ/٧٩٤م) تم تعيين عمر بن ايوب الكناني حاكما على أرمينيا من قبل فضل بن يحيى[٦١].

وفي سنة (١٨٣هـ/٨٠٠م) قام الخليفة الرشيد باستدعاء يزيد بن مزيد الشيباني وأعاد تعيينه على أرمينيا بعد ان اوقع الخزر بالمسلمين وأهل الذمة في أرمينيا وقاموا بسبي المسلمين وأهل الذمة ، وفعلوا افعالا لم يسمع بمثلها ،وضم اليه إقليم اذربيجان ومده بالجند ، وتمكن يزيد بن مزيد الشيباني من قتال الخزر وطردهم من أرمينيا بعد ان عاثوا فيها فسادا[٦٢].

وبعد وفاة يزيد بن مزيد قام الخليفة الرشيد بتعيين ابنه أسد وكان ذلك سنة (١٨٥هـ/٨٠١م).

وتولى خزيمة بن خازم التميمي سنة (١٩١هـ/٨٠٦م) ولاية أرمينيا ،والذي اقدم على اعدام البطارقة وأبناء الملوك ، وذلك بسبب اعطاء ولاءهم للروم البيزنطيين[٦٣]،

وعندما تولى الأمين الخلافة قام بإعادة تعيين يزيد بن مزيد سنة(١٩٥هـ/٨١٠م) الذي تميز بحسن سيرته وسخائه[٦٤] وبقي على امارة أرمينيا حتى مقتل الأمين[٦٥].

وبعد تولي المأمون الخلافة عين طاهر الصغاني أميرا على أرمينيا سنة(١٩٨هـ/٨١٣م)كما تولى عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي سنة(٢٠٩هـ/٨٢٤م)الا نه قلة خبرته بالحرب ،اجبرت المأمون على تعيين خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني بدلا عنه[٦٦].

وبعد تمرد بابك الخرمي تم تعيين عدد من الولاة لقتاله وهم عيسى بن محمد بن أبي خالد[٦٧] ، ثم تم تعيين علي بن صدقة بن زريق [٦٨]، والحسن بن علي البادغيس[٦٩]، ثم قام الافشين بتعيين كل من محمد بن خالد بن بخارا وعلي بن الحسين بن سباع القيسي[٧٠]، وكتب الافشين الى لبطارقة عند قتاله بابك الخرمي وضمن لهم الصفح عن بلادهم ومبلغ مليون درهم ،وبالفعل تمكن البطريق سهل أبن سنباط من القبض عليه وأرسله الى الافشين[٧١].

وبعد تولي المعتصم الخلافة ، قام بتعيين خالد بن يزيد على أرمينيا فضلا عن جزء من ديار ربيعة ،الا ان البطارقة ابدوا تخوفهم منه وأظهروا ذلك ،ووصل الخبر الى الخليفة المعتصم بالله فاضطر الى الغاء أمر التعيين ،وتم تعيين علي بن الحسن بدلا عنه[٧٢].

وفي عهد الواثق (٢٢٧هـ/٨٢٤م) تم اعادة تعيين علي بن الحسن على أرمينيا مرة اخرى[٧٣] .

الخاتمة:

تمكن الأمراء العرب خلال حكمهم لأرمينيا من الدفاع عن أرمينيا وصد هجمات الترك والخزر والروم البيزنطيين وحفظ امنها واستقرارها وتحملوا اعباء الدفاع عن المالية والبشرية ،وقد استمرت هذه الهجمات حتى القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ،كما اهتموا بالإصلاحات المالية وتنظيم الضرائب وطرق جبايتها ووحدوا المكاييل والموازين وسنوا المساحة في بعض مدن أرمينيا ،وعنوا بالإدارة ونظموها على نسق ما في العراق وخراسان،كما عملوا على توطين العرب في الأماكن المهمة، وقاموا بتوزيعهم على المدن الرئيسة للدفاع عنها ، ولا شك أن هذه الأعمال اقترنت بالأمراء والذين برزت مقدرتهم في الحرب وادارة الإقليم وضبطه ، وهذا يرجع الى حسن اختيار الخلفاء للأمراء وهذا لا يعني أن هناك ولاة ضعاف تولوا ادارة أرمينيا ، إن الخلفاء قاموا بمنح ولاة الأقاليم سلطات وصلاحيات واسعة في تقرير الفتوح في مناطق ولايتهم ،لان الولاة يكونون أكثر اطلاعا على تفاصيل الأوضاع واتخاذ القرارات المناسبة عند فتح تلك المدن وادارتها ،وذلك لبعد المسافات بينهم وبين الخلفاء ، ولقد كان لتصرفات بعض الولاة اثر كبير في خلق مشاكل للخلافة ووضعت عراقيل أمام استقرارها وكان الأمير العربي يشرف على ادارة أرمينيا المحلية والتي تتكون من بطارقة أو أمراء الأرمن الذين يساعدونهم في أداء واجباتهم ،لقد كان للعرب المسلمين دور كبير في توحيد أرمينيا بعد تجزئة وانقسام دام حقبة طويلة من الزمن اذ عدها العرب المسلمون اقليما اداريا واحدا.

لقد تطورت الإدارة العربية لأرمينيا بصورة تدريجية حتى اصبحت في أوج قمتها في العصر العباسي خاصة بعد الهجمات العربية حيث ظهرت تنظيمات الإدارة فيها، على الرغم من اختلاف الألقاب التي حملوها ألا أنهم كانوا يمارسون سلطات ألحكم في أرمينيا خلال العصور الإسلامية ، وأن حدود مناطقهم كانت تتوقف على مدى قوتهم ، وان ابقاء العرب لأي منهم كان يخضع لعدة عوامل أهمها العوامل السياسية ألتي كانت موجودة آنذاك.

الهوامش

(١) ابن الفقيه: ابو بكر أحمد بن ابراهيم الهمذاني(ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م)،مختصر كتاب البلدان ،ليدن مطبعة بريل ،١٨٨٥م،٢٨٦،؛الاصطخري:ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)،المسالك والممالك ،تحقيق:محمد جابر عبد العال،مراجعة محمد شفيق غربال،الجمهورية العربية المتحدة:وزارة الثقافة والارشاد القومية ،١٩٦١ ،١٨١؛ القلقشندي: احمد بن علي(٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا شرح وتعليق:م حمد حسن شمس الدين وآخرون.ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٧م،٣٥٣/٤؛ وللمزيد عن أرمينيا ينظر صلاح الدين امين طه ،الحياة العامة في ارمينيا دراسة في اوضاعها الادارية والاجتماعية والاقتصادية ٣٠-٦٥١هـ/٢٤٧-٨٦٢م رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد، ١٩٧٩م.

(٢) الاصطخري، المسالك والممالك،١٨١.

(٣) شريف: الدكتور ابراهيم ،الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، مطبعة شفيق، بغداد، د ت،٢٩٥.

(٤) شريف، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي،٢٩٩.

(٥) ألحموي:شهاب ألدين ابي عبدالله بن ياقوت(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ،بيروت :دار الكتاب العربي،د ت ،٣٥١/١.

(٦) Ibn miskawaih "the Eelipes of the Abbasid Caliphat"1920 ,II_150. liberepugn ationis reqionum,auetore albaladsori ,p 193 4 s Luqd, Bat 1866 نقلا عن دراسات استشراقية حول العلاقات الأرمنية العربية ،أرام تير غيفونيان، ترجمة ألكسندر ،ترجمة الكسندر كشيشان،حلب ، دار النهج ،٢٠٠٧،ط١ ،٥٨.

(٧) للمزيد ينظر أرام تيرغيفونيان ، دراسات استشراقية ،٦٧.

(٨) أرام تيرغيفونيان ،دراسات استشراقية ،٦٥ .

(٩) البلاذري:احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، تحقيق:رضوان محمد رضوان ، بيروت، دار ألكتب العلمية ،١٩٧٨م،١٨٥.

(١٠) فتوح البلدان ،١٩٧.

(١١) ابن اعثم الكوفي :احمد بن عثمان الكوفي الكندي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)،الفتوح ،حيدر آباد ،الدكن ،١٩٧٠م،١٠٨/٢.

(١٢) فتوح البلدان ،١٨٥.

(١٣) ملطية :وهي مدينة من أكبر مدن الثغورالجزرية وأسمها بالرومية ملطيا وتقع دون جبل أللكام على نهر الفرات الاعلى على الطريق التجاري والعسكري بين الدولتين العربية الاسلامية والبيزنطية من منطقة الثغور. ابن العديم ،كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب ،تحقيق:سهيل زكار. بيروت، دار الفكر، المطبعة الكاثوليكية ،١٩٥١م،٢٥١/١،وللمزيد عن ملطية ينظر عبيد، طه خضر، ملطية ثغر الجزيرة الاول ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مج ١٢،ع ٤،سنة ٢٠٠٥م ،١-٢.

(١٤) للمزيد ينظر ،الجنزوري ،علية عبد السميع ،الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى ،مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣م .

(١٥) قاليقيلا ويقال قيليقية: بلد بأرمينا العظمى وكانت تسمى قالي فبنيت مدينتها وسميت قالي قالة ثم عربت ،الحموي معجم البلدان ،٢٩٩/٤.

(١٦) البلاذري، فتوح البلدان ،١٩٧؛ابن الاثير :عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ،بيروت ، دار الفكر ،١٩٧٨م،٨٤/٣.

(١٧) البلاذري، فتوح البلدان ،١٩٧؛ابن الاثير ،الكامل في التاريخ،٨٤/٣.

(١٨) للمزيد ينظر، طه ،صلاح الدين امين ،الحياة العامة في ارمينيا ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ،١٩٧٩م.

(١٩) البلاذري، فتوح البلدان ،١٩٧.

(٢٠) الفتوح،١٩٧/٢.

(٢١) شمشاط :وهي من مدن الثغور الجزرية تقع على نهر الفرات في طرف بلاد ارمينيا، وهي ثغر الجزيرة ،الاصطخري،المسالك والممالك ،٤٦؛الحموي معجم البلدان،٣٦٢/٣.

(٢٢) للمزيد ينظر ،ارام تير غيفونيان، دراسات استشراقية .

(٢٣) الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ،الاحكام السلطانية ،القاهرة ،دار ألحديث ، د ت،٦٢؛ وللمزيد عن الولاية في الدولة العربية الاسلامية ، دار الحديث ، د ت،٦٢؛ وللمزيد عن الولاية في الدولة العربية الاسلامية ينظر: عبدالله، قيصر سعدي ياسر،

الولاية في الدولة العربية الاسلامية خلال العصرين الراشدي والاموي (١١-١٣٢هـ/٦٣٢-٧٤٩م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤.

(٢٤) ماجد،عبد المنعم ،التاريخ ألسياسي للدولة العربية ،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧م،٢/٢٤٦.

(٢٥) صلاح الدين امين طه،الحياة العامة ارمينيا (٣٠-٦٥١هـ/٢٤٧-٨٦٢م)،١٨٦.

(٢٦) صلاح الدين امين طه ،الحيلة العامة في ارمينيا ،١٨٧.

(٢٧) فتوح البلدان ،٢١٠-٢١١.

(٢٨) اليعقوبي، تاريخ،٢/٥٧٩؛ ابن اعثم الكوفي الفتوح ، ٨/٣٥٣؛ ابن الاثير الكامل،٦ /٤٧٤.

(٢٩) صلاح الدين امين طه ،الحياة العامة في ارمينيا ،١٩١.

(٣٠) آرام تيرغيفونيان، دراسات استشراقية ،٧٥.

(٣١) سيبيوس تاريخ ألمطران سيبيوس ،س .ملخاصيان ، بريفان ١٩٣٩. ألفصل ٤٧،١٠-١١٠-١٥٥،ن قلا عن آرام تيرغيفونيان ، دراسات أستشراقية ،٧٦.

(٣٢) آرام تيرغيفونيان ، دراسات استشراقية ،٧٦-٧٧.

(٣٣) ارام تيرغيفونيان ، دراسات أستشراقية ،٦٣-٦٤.

(٣٤) اليعقوبي ،٢/٤٣٠ ،٥٦٢ ،٥٨٠.

(٣٥) البلاذري ، فتوح البلدان،٢١١،٢١٠.

(٣٦) ابن ألاثير ،الكامل ،٣٩٠،٣٦٢.

(٣٧) ،تاريخ مطران الارمن الكبير ، بطرسبورغ ،١١٣،١٨٨٧ ،١٢٠ ،١٢٤.

(٣٨) أ.غلدجيان،كتاب قوانين الارض ، تفليس ،١٩١٣، ١٦٦ نقلا عن آرام تيرغيفونيان، دراسات استشراقية ،٧١ .

(٣٩) أ .غلدجيان ،كتاب قوانين ألأرض،١٦٦.

(٤٠) غيفوند ،تاريخ الارمن ،٤١٣؛ وللمزيد ينظر آرام غيفونيان ، دراسات استشراقية ،٧٢-٧٣.

(٤١) د. فاروق عمر فوزي ، بحوث في التاريخ ألعباسي ، نشر دار العلم للطباعة ، بيروت، لبنان ١٩٧٧م،١٥١-١٥٢.

(٤٢) اليعقوبي :احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب،تاريخ اليعقوبي ، بيروت ، دار صادر، ١٩٦٠م.٢/٤٢٨–٤٣٠؛البلاذري ،فتوح البلدان ،٢٠٩؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠–٩٢٢)، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة : دارالمعارف ،١٩٦٧، ٣/٥٧–٧٢ ؛ابن الأثير ، الكامل ،٥/٤٣٥ .

(٤٣) اليعقوبي، تاريخ،٢/٤٣٠؛ابن اعثم الكوفي،الفتوح،٨/٢٣٣.

(٤٤)اعثم الكوفي ،الفتوح ،الفتوح،٨/٢٣٣؛ وللمزيد ينظر آرام غيفونيان ، دراسات أستشراقية، ٣٨.

(٤٥)البلاذري ،فتوح البلدان ،٢١٠.

(٤٦)ألأزدي:أبو زكريايزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)،تاريخ الموصل ،تحقيق:علي حبيب،القاهرة ، دار التحرير للطباعة والنشر ،١٩٦٧م،٢٥٩؛ أبن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق: احسان عباس ،ب يروت ،دار صادر،د.ت ،٦/٣٢١–٣٢٢.

(٤٧)البلاذري،فتوح البلدان،٢١٠.

(٤٨) اليعقوبي، تاريخ،٢/٤٣٠.

(٤٩)البلاذري، فتوح البلدان ،٢١٠.

(٥٠) الازدي، تاريخ الموصل،٢٥٩.

(٥١) البلاذري، فتوح البلدان،٢١٠.

(٥٢)البلاذري، فتوح البلدان ،٢١٠.

(٥٣) آرام تير غيفونيان ،دراسات استشراقية ،٤١.

(٥٤) (vasmer:op.c.t,p.47. نقلا عن صلاح الدين امين طه،الحياة العامة في أرمينيا ،٢٢٢.

(٥٥) صلاح الدين امين طه ،الحياة العامة في ارمينيا .

(٥٦) البلاذري ،فتوح البلدان ،٢١٠؛اليعقوبي ،تاريخ ،٢ /٥١٦ .

(٥٧)آرام تير غيفونيان ، دراسات استشراقية ،٤٣.

(٥٨) آرام تير غيفونيان ، دراسات استشراقية ،٤٣.

(٥٩) آرام تير غيفونيان ، دراسات استشراقية ،٤٣.

(٦٠) تير غيفونيان ، دراسات استشراقية ،٤٣.

(٦١) آرام تير غيفونيان ، دراسات استشراقية ،٤٣.

(٦٢)اليعقوبي ، تاريخ ،٥٦٢/٢ .

(٦٣) اليعقوبي ، تاريخ ،٥١٩/٢.

(٦٤) اليعقوبي ، البلدان ،٥٢٨/٢.

(٦٥) اليعقوبي ، ،البلدان ، ٥٢٨/٢ .

(٦٦) اليعقوبي ، البلدان ،٥٣٦/٢-٥٦٥.

(٦٧) الازدي ، تاريخ الموصل ،٣٥٦؛ابن الاثير ،الكامل ،٣٦٢/٦.

(٦٨) الازدي ، تاريخ الموصل ،٣٥٦؛ابن الاثير ،الكامل ،٣٩٠/٦.

(٦٩) البلاذري ، فتوح البلدان ،٢١١.

(٧٠) اليعقوبي ، البلدان ،٥٨٠/٢.

(٧١) اليعقوبي ، البلدان ،٥٧٩/٢.

(٧٢) اليعقوبي البلدان ،٥٨٠/٢.

(٧٣) اليعقوبي ، البلدان ، ٥٨٨/٢؛ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،٢٤٢/٦-٢٤٣ .